في ذلك الحي لنشاهد الاستقبال ، واقمنا النهـار بطوله ننتظر وصوله الذي تأخر كثيرا عن موعده • واذكر الرعشة التي انتابتني عند رؤيتي للرجل الذي كنا نعـدّه رمزا للاستقلال العربي • واستقبله اعيان بيروت ، سواء منهم الناقمون عليه والمبتهجون ، وقد اثّرت شخصيته الجذابة على الكثيرين من مخالفيه حتى كان يقال بأنهم تناصحوا بعدم الاجتماع اليه لكي لا يتأثروا بشخصه فيغيروا رأيهم فيه •

واعتقد ان هذا الموقف المتناقض يعود الى ان الاكثرية من رجال الطائفة الاسلامية حينذاك كانت من الجيل الذي نشأ على حلم الامبراطورية العربية الكبرى ، وقد رأت في فيصل الرسول الذي بُعث لتحقيق احلامها ، وعلقت عليه من آمالها ما لا يقدر على تحقيقه •

ومن جهة اخرى كانت الغالبية الكبرى من الطائفة المسيحية قد تربّت على الاعتقاد بأنها لن تجد الحماية والرعاية الا من فرنسا حتى سميت لهم « الام الحنون » ، فنشأ عن ذلك تباعد واسع في الرأي السياسي ، ولكنه لم يصل الى حدّ النزاع والتصادم ، ولم يحل دون المودة التي كانت تربط ابناء البلد الواحد ، بل كثيرا ما انقلب الجدل الجدي بينهم الى المزاح وتبادل النكات ، وهم يتطلعون الى ما سيأتي به المستقبل الغامض • وعلى كل فقد اجمعت الطائفتان على الارتياح من تقلّص العهد العثماني ومما لحقهما معا من اذى وضيم في ظله •

وبعد ثلاثة ايام ترك الامير فيصل بيروت على طراد بريطاني قاصدا مرسيليا لحضور مؤتمر باريس • وكان من نتيجة تضارب

Twitter: @abdullah1904